تعالى ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم الى قوله
فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم فاخبر تعالى انه قد عفى
عن من لم يستطع حيلة ولا يهتدي سبيلا بالاقامة
في دار الشرك فكذلك معنى قوله تعالى ما استطعتم اى
في الهجرة من دار الشرك الى دار الاسلام ان تتركوها من
اجل فتنة اموالكم واولادكم ويدل على صحة هذا ان
قوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم عقب قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا
لكم فاحذروهم ولا خلاف بين اهل التاويل في ان
هذه الاية نزلت بسبب قوم كفار تاخروا عن
الهجرة من دار الشرك بتسبيط اولادهم اياهم ص
ذلك كما تقدم وهذا هو اختيار الطبري اه من القرطبي
قوله خير يكن اولى من هذا قول سيبويه ان النصب
بفعل مقدر مثل ائتوا خيرا لكم وما سلكه المصنف
تبع فيه ابا عبيد وهو قليل لان حذف كان واسمها
مع بقاء الخبر انما يكون بعد ان ولو وقوله جواب الامر
وهو انفقوا اه شيخنا وفي السمين قوله خيرا لانفسكم
فيه اوجه احدها وهو قول سيبويه انه مفعول
بفعل مقدر اى وايتوا خيرا لانفسكم كقوله انتهوا
خيرا لكم الثاني تقديره يكن الانفاق خيرا فهو خبر
يكن المضمرة وهو قول ابن عبيد الثالث انه نعت

مصدر محذوف وهو قول الكسائي والفراء اى انفاقا
خيرا الرابع انه حال وهو قول الكوفيين الخامس انه
مفعول بقوله انفقوا اى انفقوا مالا خيرا انتهى
قوله ومن يوق شح نفسه اى يكف اى يكفه الله شح
نفسه فيفعل في ماله جميع ما امر به موقنا به مطمئنا
اليه حتى ترتفع عن قلبه الاخطار والشح خلق باطني
هو الداء العضال والبخل فعل ظاهر ينشأ عن الشح
والنفس تارة تشح بترك المعاصي بان تفعلها وتارة
تشح بالطاعات فتتركها وتارة تشح باعطاء المال ومن
فعل ما فرض عليه جزج من الشح اه خطيب قوله
ان تقرضوا الله قرضا حسنا سماه قرضا من حيث التزام
الله المجازاة عليه وفي تسميته قرضا ايضا مزيد ترغيب
في الصدقة حيث جعلها قرضا لله مع ان العبد انما
يقرض نفسه لان النفع عايد عليه اه شيخنا قال
القشيري ويتوجه الخطاب بهذا على الاغنياء في بذل
اموالهم وعلى الفقراء في عدم اجلا او قاتهم عن مراد
الحق ومرافقته على مراد النفس فالغني يقال له ائر حكمي
على مرادك في مالك وغيره والفقير يقال له ائر حكمي
في نفسك وقلبك ووقتك اه خطيب قوله وفي قراءة
يضعفه اى سبعية قوله عن طيب نفس في نسخة
عن طيب قلب قوله مجاز على الطاعة اى ويعطي الجزيل

Copyright © King Saud University